من اصناف معايشهم فاذا كان عند خروج يأجوج
ومأجوج ارسل الله تعالى جبريل فرفع من الارض
القرآن والعلم كلدوا لحجر الاسود من ركن البيت وبه
ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار
الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء وذلك قوله تعالى
وانا على ذهاب به لقادرون قدرة هي في نهاية
العظمة فانا كما قدرنا على ايجاده واختراعه نقدر
على رفعه وازالته وزواله فاذا رفعت هذه الاشياء
كلها من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا قال
البغوي وروى هذا الحديث الامام الحسن بن سفيان
عن عثمان بن سعيد عن سابق الاسكندري عن سلمة
ابن علي عن يحيى بن حبان تنبيه في تنكير ذهاب
ايما الى تكثير طرقه وفيه ايذان بأقتدار المذهب
وانه لا يتعاصا عليه شيء اذا اراده وهو ابلغ فوالا بعاد
من قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن
يأتيكم بماء معين فعلى العباد ان يستعظموا النعمة في
الماء ويقيدوها بالشكر الدايم ويخافوا نفاده اذا
لم تشكر ثم انه تعالى سبحانه لما نبه على عظم نعمة خلق
الماء ذكر بعده هذه النعمة الحاصلة من الماء بقوله تعالى
فانشانا اي فاخرجنا واحيينا لكم خاصة لا لنا
به اي بذلك الماء الذي جعلنا منه كل شيء حي جنات
اي بساتين من نخيل واعناب صرح بهذين الصنفين
لشرفهما ولانهما اكثرها عند العرب من الثمار وسمى
الاول باسم شجرته لكثرة ما فيها من المنافع المقصودة
بخلاف الثاني فانه المقصود من شجرته واشار الى غيرها

بقوله

بقوله تعالى لكم اي خاصة فيها اي الجنات فواكه كثيرة
تتفكهون بها ومنها اي ومن الجنات من ثمارها وزروعها
تاكلون رطبا ويابسا وتمارا وزبيبا وقوله تعالى وشجرة
عطف على جنات اي وانشانا لكم شجرة اي ونبتة
تخرج من طور سيناء وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه
موسى بن عمران عليه السلام بين مصر وايلة وقيل
بفلسطين وفي اية اخرى طور سينين ولا يخلو اما ان
يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سينا وسينون
واما ان يكون اسما للجبل من كبا من مضاف ومضاف اليه
كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف فمن كسر سينين
سينا وهو نافع وابن كثير وابو عمرو فقد منع الصرف
للتعريف والعجمة والتانيث لانها بقعة وفعال لا تكون
الفه للتانيث كعليا وحريا ومن فتح السين وهم
الباقون فلم يصرفوه لان الالف للتانيث كحبلى قال
مجاهد معناه البركة من جبل مبارك وقال قتادة معناه
الحسن اي الجبل الحسن وقال الضحاك هو بالنبطية
ومعناه الحسن وقال عكرمة بالحبشية وقال مقاتل
كل جبل فيه اشجار ومثمر فهو سيناء وسينين بلغظ
القبط وقرا ابن كثير وابو عمرو تنبت بضم التاء الفوقية
وكسر الباء الموحدة من الرباعي والباقون بفتح الفوقية
وضم الموحدة من الثلاثي فقوله تعالى بالدهن تكون
الباء على الاول زايدة وعلى الثاني معدية قال المفسرون
وانما اضافها الله تعالى الى هذا الجبل لان منه نشعبت
في البلاد وانتشرت ولان معظمها هناك قال بعض
المفسرين وانما عرف الدهن لانه اجل الادهان واكملها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)